اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الكاهل فما نقصنا من خميرة الله تعالى فقطر منها مائة ألف قطرة وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق
الله سبحانه وتعالى من كل قطرة نبيا فكل الأنبياء صلوات الله على نبينا وعليهم من نوره خلقوا صلى الله
عليه وسلم ثم طيف بها في السموات والأرض ومع قبة الملائكة حبيبة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف
آدم ثم عجنها بطينة آدم عليه الصلاة والسلام ثم تركها أربعين سنة حتى صارت طينا لازبا لينا ثم
تركها أربعين عاما حتى صارت صلصالا كالفخار وهو الطين اليابس الذي إذا ضربته بيدك صلصل أي
صوت ليعلم أن آدم لا بالصنع والقدرة لا بالطبع والحيلة فإن الطين اليابس لا ينقاد ولا يتأتى تصويره
ثم جعله جسدا وألقاه على طريق الملائكة التي تهبط إلى السماء وتصعد منه أربعين سنة فذلك قوله تعالى
هل أتى على الإنسان حين من الدهر الآية قال ابن عباس الإنسان آدم والحين أربعون سنة كان آدم
جسدا ملقى على باب الجنة وفي صحيح الترمذي بالإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير أول
البقرة أن الله خلق آدم بيده من قبضة قبضها من جميع الأرض من السهل والجبل والأسود والأبيض
والأحمر فجاءت الأولاد على ألوان الأرض وسأل عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
خلق الله آدم عليه السلام فقال خلق رأس آدم وجبهته من تراب الكعبة وصدره وظهره من بيت
المقدس وفخذيه من أرض اليمن وساقيه من أرض مصر وقدميه من أرض الحجاز ويده اليمنى من أرض المشرق
ويده اليسرى من أرض المغرب ثم ألقاه على باب الجنة فكلما مر عليه ملأ من الملائكة عجبوا من حسن صورته
وطول قامته ولم يكونوا قبل رأوا شيئا يشبهه من الصور فمر به إبليس فرآه فقال لأمر ما خلقت ثم ضربه بيده
فإذا هو أجوف فدخل في فيه وخرج من دبره وقال لأصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق أجوف لا يثبت
ولا يتماسك ثم قال لهم أرأيتم إن فضل هذا عليكم فما أنتم فاعلون قالوا نطيع ربنا فقال إبليس في نفسه
والله لئن فضل هذا علي لأعصينه ولئن فضلت عليه لأهلكنه فذلك قوله تعالى وأعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون يعني ما أظهرت الملائكة من الطاعة وأسر إبليس من المعصية وقوله تعالى إلا إبليس أبى واستكبر
وكان من الكافرين وفي الخبر أن جسد آدم عليه الصلاة والسلام كان ملقى أربعين سنة يمطر عليه من الحزن
ثم أمطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم في أولاده وتصير عاقبتها إلى الفرج والراحة
وأنشدنا في هذا المعنى أبو عوانة المهرجاني

• يقولون إن الدهر يومان كله • فيوم محبات ويوم مكاره •
• وما عرفوا أن الدهر يوم محبة • وأيام مكروه كثير البدائه •

وأنشدني ابن الأعرابي فقال

• هم الزمان كثير لا تنقضي • وسروره يأتيك بالفلتات •

وأنشد أبو بكر الصولي لابن المعتز

• أي شيء يكون أعجب من ذا • لو تفكرت في صروف الزمان •
• حادثات السرور توزن وزنا • والبلايا تكال بالقفزان •

البلاء السرور

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• الباب الثالث في صفة نفخ الروح •

قال العلماء لما أراد الله تعالى أن ينفخ في آدم عليه السلام الروح أمرها أن تدخل في فيه فقالت
الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال للروح ثانية فقالت مثل ذلك وكذلك ثالثة الروح فقال في
الرابعة ادخلي كرها واخرجي كرها فلما أمرها الله تعالى بذلك دخلت في فيه فأول ما نفخ فيه الروح
دخلت دماغه فاستدارت فيه مقدار مائتي عام ثم نزلت إلى عينيه والحكمة في ذلك أن الله تعالى أراد
أن يري آدم بدء خلقه وأصله حتى إذا تتابعت عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب بنفسه ثم نزلت
في خياشيمه فعطس فجرى وأعظم من عطاسه نزلت الروح إلى لسانه فلقنه الله تعالى أن قال الحمد لله رب العالمين
وكان ذلك أول ما جرى على لسانه فأجابه ربه عز وجل فقال يرحمك الله يا آدم للرحمة خلقتك قال
تعالى سبقت رحمتي غضبي ثم نزلت الروح إلى صدره وثم استبعد فأخذ يعالج القيام فلم يمكنه ذلك فذلك قوله
تعالى وكان الإنسان عجولا وقوله تعالى خلق الإنسان من عجل فلما وصلت الروح إلى جوفه اشتهى الطعام فهو أول
من دخل جوف ابن آدم عليه الصلاة والسلام وفي بعض الأخبار أن آدم عليه السلام لما قال الحمد لله ربي حمدك
ربك يا آدم مد يده ووضعها على رأسه وقال أوه فقال الله ما لك يا آدم فقال إلهي أتنبت ذنبا فقال من أين
علمت ذلك فقال لأن الرحمة للمذنبين فصارت تلك سنة في أولاده إذا أصابهم مصيبة أو محنة وضع يده
على رأسه وتأوه ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما ودما وعظاما وعروقا وعصبا ثم كساه الله تعالى
لباسا من ظفر وجعل يزداد كل يوم حسنا فلما فارق الذنب بدل بهذا الجلد وبقي منه بقية في أنامله ليتذكر به
أول حاله قال عبد الله بن الحرث كانت الدواب تتكلم قبل خلق الله تعالى آدم عليه السلام وكان النسر يأتي
الحوت في البحر فيخبره بما في البر ويخبره الحوت بما في البحر فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام جاء النسر إلى الحوت
فقال لقد خلق الله اليوم خلقا ورأيت اليوم شيئا ليخرجني من وكري ويخرجك من البحر فلما أتم الله خلق آدم
عليه الصلاة والسلام ونفخ فيه الروح فصار ذا شفة وصورة وحسن ومنطق وألبسه من لباس الجنة وزينه
بأنواع الزينة يخرج من ثناياه نور كشعاع الشمس ونور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه كالقمر ليلة البدر
ثم رفعه على سرير وحمله على أكتاف الملائكة وقال لهم طوفوا به في سماواتي ليرى عجائبها وما فيها فيزداد يقينا فقالت
الملائكة لبيك ربنا سمعنا وأطعنا فحملته الملائكة على أعناقها وطافت به السموات مقدار مائة عام حتى وقف
على كل شيء من آياتها وعجائبها ثم خلق الله فرسا من المسك الأذفر يقال له الميمون له جناحان من الدر
والجواهر فركبه آدم عليه الصلاة والسلام وجبريل آخذ بلجامه وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن شماله
فطافوا به السموات كلها وهو يقول السلام عليكم يا ملائكة الله فيقولون وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين من ذريتك فيما بينهم إلى يوم القيامة ثم علمه الله تعالى الأسماء
كلها واختلف العلماء في هذه الأسماء فقال الربيع بن أنس أسماء الملائكة كلهم وقال عبد الرحمن بن زيد أسماء
ذريته وقال ابن عباس وأكثر الناس علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة ثم أمر الملائكة بالسجود له
كما قال تعالى فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وأكثر العلماء على أن أمر السجود لآدم إنما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)